مجلة القانون والعلوم البينية

e ISSN 0744 – 2992 ـ ISSN2830-9804

المجلد : 03 – العـدد: 02 (2024)، ص 263- 285

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/908

التعايش مع الآخر في ضوء المنهج النبوي

coexistence with the other in the prophetic approach,foundations and mechanisms

عزيزة حميداتو

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة –الجزائر

wazahmd@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/08 تاريخ القبول 27 /02/ 2024 تاريخ النشر: 2024/08/06

ملخص:

دعت الكثير من الدراسات الأكاديمية إلى التعايش الإنساني، وذلك لأهميته القصوى في تحقيق الأمن والسلام بين المجتمعات البشرية، ومن هنا جاء هذا البحث المتواضع لتبيين أهم المبادئ والأسس التي انتهجها المنهج النبوي في التعايش مع الآخر،ثم ذكر بعض الصور والنماذج التطبيقية للتعايش مع الآخر في المنهج النبوي ،وقد كان هدفنا من هذا البحث إبراز أهمية قيمة التعايش في الإسلام ،و أن التعايش ليس وليد العصر ،بل هو أصل ثابت في الإسلام ،وتوصلنا في هذا البحث :أن المنهج النبوي يؤكد على التعايش الإنساني مع الآخر،ويدعو إلى احترام حقوقه وحرياته بغض النظر عن جنسه أو لونه أو دينه،لأن رسالة الإسلام موجهة للناس كافة ،وليست حكرا على فرد دون الآخر.

الكلمات المفتاحية: التعايش.الآخر ; المنهج النبوي. مقومات التعايش ; آليات التعايش. التسامح. الحرية الدينية.

Abstract:

Many academic studies have called for human coexistence, due to its utmost importance in achieving security and peace among human societies. Hence this modest research came to clarify the most important principles and foundations followed by the Prophet's approach to coexistence with others, and then mentioned some images and applied models of coexistence with others in The Prophetic approach, and our goal in this research was to highlight the importance of the value of coexistence in Islam, and that coexistence is not a product of the era, but rather an established principle in Islam, and we reached in this research: that the Prophetic approach emphasizes human coexistence with the other, and calls for respect for their rights and freedoms regardless of Regardless of gender, color, or religion, because the message of Islam is directed to all people, and is not limited to one individual or another.

CC BY NC

Keywords: Coexistence; the other, the prophetic approach, Elements of coexistence, Mechanisms of coexistence. Tolerance,religious freedom.

1.مقدمة:

كرّم الإسلام الإنسان، ورفع مكانته ،واعتبر الإسلام الناس جميعا أمة واحدة ،يجمعها الأصل الإنساني الواحد ،والكرامة الواحدة.ثم جعل الإسلام الاختلاف والتنوع بين البشر سنة من سنن الله في الكون،و وظّف ذلك الاختلاف بالدعوة إلى التعارف،والتعاون،و التعايش.

وقد وضع الإسلام عدة قواعد ومبادئ وآليات للتعايش مع الاختلاف والتنوع بين الأفراد والجماعات.وكان المنهج النبوي خير مثال يتحذى به ،في إبراز قيمة التعايش في الإسلام،باعتباره منهجيا تطبيقيا للوحي الإلهي.

وفي ظل هذا الطرح تأتي الإشكالية :

ما هي أهم الأسس والمبادئ التي اعتمد عليها المنهج النبوي في إبراز قيمة التعايش مع الآخر ؟

وتفرع عن هذا السؤال أسئلة أخرى فرعية:

-ما هو مفهوم التعايش؟وما المقصود بالآخر ،و بالمنهج النبوي في اللغة والاصطلاح؟

-هل ساهمت مبادئ التعايش في المنهج النبوي في القبول بالآخر، و في الاعتراف بحقوقه وحرياته؟

-ما هي أهم الآليات والوسائل التي استعملها المنهج النبوي في التعايش مع الآخر ،وما مدى استيعابها للآخر،واعتباره جزء لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي؟

وقد اخترنا هذا البحث لعدة أهداف نذكر منها:

- الكشف عن أبرز القيم الإنسانية في المنهج النبوي.

-إبراز أهم أسس التعايش من خلال المنهج النبوي.

-الكشف عن أهم آليات التعايش في ضوء المنهج النبوي.

-الكشف عن التأصيل الشرعي والفعلي لقيمة التعايش في المنهج النبوي.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي وذلك بالرجوع إلى السنة القولية والفعلية في مصادرها الأصلية، ثم جمع النصوص النبوية الدالة على التعايش ،ثم المنهج التحليلي وذلك بتحليل النصوص النبوية ،وتفكيكها ،وتصنيفها .

CC BY NC

هذا وقد استفدنا من عدة بحوث تتصل بموضوع بحثنا وقفنا على بعضها ،أما غيرها فلم نجد لها بحث مستقل يتحدث عن قيمة التعايش مع الآخر بأسسه و صوره في المنهج النبوي. ومن تلك البحوث نذكر:

- بحث "**من هدي السنة النبوية في التعايش مع الآخر**" للباحثة:حنان حسن عبد الرحمان خشت. هدفت الدراسة إلى توضيح دور السنة النبوية في تحقيق التعايش مع الآخر على كافة المستويات المختلفة.

-بحث "**أسس وآليات التعايش مع أتباع الأديان في القرآن والسنة**" للباحث: عبد الحق حارش.هدفت الدراسة إلى بيان احترام الإسلام للآخر،من خلال التأصيل الشرعي للنصوص الدينية في القرآن والسنة ،وذكر أهم التطبيقات العملية للتعايش في السنة النبوية.

- بحث"**المنهج النبوي في تعزيز قيم التعايش الإنساني**" للباحث: زاهي نمر سعيد عبد الله.هدفت الدراسة إلى إبراز أهم معالم المنهج النبوي في تعزيز قيمة التعايش الإنساني.

ولتوضيح أسس وآليات التعايش في المنهج النبوي،اعتمدنا على الخطة التالية:

1-مقدمة

2.ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم

2 .1مفهوم التعايش:

أولا.لغة

ثانيا. اصطلاحا

2 .2.مفهوم الآخر

أولا.لغة

ثانيا.اصطلاحا

2 .3 مفهوم المنهج

أولا.لغة

ثانيا. اصطلاحا

3. أسس ومبادئ التعايش مع الآخر في المنهج النبوي

CC BY NC

3 .1الكرامة الإنسانية:

2.3 الحرية الدينية :

3 .3العدل

3 .4المساواة

3 .5عالمية الرسالة المحمدية

4.صور ونماذج التعايش مع الآخر في المنهج النبوي

4 .1الحوار

أولا.حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران

ثانيا:حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع عمران حصين

ثالثا. حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة

4 .2عقد المعاهدات

أولا. معاهدة المدينة

ثانيا. معاهدة نجران

5-الخاتمة

2.ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم

BY NC

مصطلحات البحث هي مجموعة من المفردات، التي يتناولها الباحث للتعبير عن أهم المصطلحات الخاصة بالبحث،لذلك ارتأينا ضبط أهم المفردات المتعلقة بالبحث لغة ثم اصطلاحا.

2 .1.مفهوم التعايش:

أولا: لغة: جاء في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :"العيش: الحياة. وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا. وكل واحد منهما يصلح أن يكون مصدرا وأن يكون اسما، مثل معاب ومعيب، وممال ومميل. وأعاشه الله سبحانه عيشة راضية".[1]

و جاء في معجم مقاييس اللغة:" العين والياء والشين أصل صحيح يدل على حياة وبقاء، قال الخليل: العيش: الحياة. والمعيشة: الذي يعيش بها الإنسان: من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة. والمعيشة: اسم لما يعاش به. وهو في عيشة ومعيشة صالحة. والعيشة مثل الجلسة والمشية. والعيش: المصدر الجامع. والمعاش يجري مجرى العيش. تقول عاش يعيش عيشا ومعاشا. وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش. قال الله – تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ ،[2] والأرض معاش للخلق، فيها يلتمسون معايشهم".[3]وورد في القاموس المحيط: " العيش: الحياة، عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا ومعيشة وعيشة، بالكسر، وعيشوشة وأعاشه وعيشه، والطعام، وما يعاش به، والخبز، والمعيشة التي تعيش بها من المطعم والمشرب، وما تكون به الحياة، وما يعاش به أو فيه".[4]

ومن هنا يمكن القول أن التعايش في اللغة يعني الحياة ،وكل ما يعاش به كالوطن،والأشياء التي تساعد على العيش كالمأكل والمشرب وغيرها...

ثانيا: اصطلاحا: تنوعت تعاريف العلماء للتعايش اصطلاحا،فقد عرفه بعضهم بأنه :

"العيش المتبادل مع الآخرين القائم على المسالمة والمهادنة ،وقبول الآخر بكل مكوناته ومعتقداته،ومنحه حقوقه المستمدة من النظام الأساسي أو الدستور الذي يحددها أو ينظمها."[5]

وعرفه آخرون بأنه:"العيش المشترك مع الآخرين ولا يكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة،ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لُحمتها الأُلفة وسُداها المودة والثقة".[6]

وعرفه عبد العزيز التويجري :"اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش–أي الحياة–فيما بينهما ،وفق قاعدة يحددانها،وتمهيد السبل المؤدية إليه،إذ أن هناك فارقا بين أن يعيش الإنسان مع نفسه،وبين أن يتعايش مع غيره،ففي الحالة الأخيرة يقرر المرء أن يدخل في عملية تبادلية مع طرف ثان،أو مع أطراف أخرى،تقوم على التوافق حول مصالح،أو أهداف ،أو ضرورات مشتركة".[7]

CC BY NC

وبناء على التعريفات السابقة يمكننا أن نعرف التعايش بـــ:القبول بالعيش المشترك والمتبادل بين طرفين أو أكثر ،وقبول الفرد بالعيش المشترك يعني الاعتراف بالآخر،وبحقوقه وواجباته ،وفق نظام أساسي، أو دستور سياسي تحدده الدولة وتنظمه.

2 .2مفهوم الآخر:

أولا: لغة:

وردت كلمة الآخر في معجم مقاييس اللغة بمعنى:"نقيض المتقدم. والأخر نقيض القدم، تقول مضى قدما وتأخر أخرا. وقال: وآخرة الرحل وقادمته ومؤخر الرحل ومقدمه. ...قال الخليل: فعل الله بالأخر، أي: بالأبعد. وجئت في أخرياتهم وأخرى القوم. ....وابن دريد يقول: الآخر تال للأول. وهو قريب مما مضى ذكره، إلا أن قولنا قال آخر الرجلين وقال الآخر، هو لقول ابن دريد أشد ملاءمة وأحسن مطابقة. وأخر: جماعة أخرى".[8]

وجاء لفظ الآخر في لسان العرب بمعنى:" أحد الشيئين وهو اسم على أفعل..... والآخر بمعنى غير كقولك رجل آخر وثوب آخر، وأصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها.... وتصغير آخر أُوَيْخِرٌ جرت الألف المخففة عن الهمزة مجرى ألف ضارب. وقوله تعالى: فآخران يقومان مقامهما".[9]

وورد في المعجم الوسيط هو" أحد الشيئين ويكونان من جنس واحد ...و الآخر مقابل الأول ويقال جاءوا عن آخرهم".[10]

وبناء على ما سبق يتبين لنا أن الآخر في اللغة العربية يأتي بمعنى أحد الشيئين اللذين ينحدران من نوع واحد،وهو تال للأول،ويأتي أيضا بمعنى غير.

ثانيا:اصطلاحا:

اختلف علماء المسلمين في تعريف الآخر اصطلاحا، فمنهم من قال بأن الآخر :" كل من حاورته أو حاورك ،بغض النظر عن جنسه،أو عمره،أو ديانته،أو مستواه العلمي،وعليه فالآخر قد يكون مسلما أو يهوديا،أو نصرانيا،أو ملحدا لا يدين بأي دين ،أو وثنيا،أو غير ذلك.فالآخر يتحدد تبعا للمتكلم مفردا كان أو جمعا(أنا ونحن) وجمعه الآخرون.وهو مرتبط بالذات والذوات.وقد شاع استخدامه للدلالة على الغير.... والآخر موجود في كل دوائر انتماء الأنا.الانتماء الوطني لقطر له جنسيته.والانتماء الديني وفي إطاره الانتماء المذهبي. والانتماء القومي وفي إطاره الانتماء الطائفي ،والانتماء الحضاري.ويجتمع الأنا والآخر في دائرة الانتماء الإنساني لأمّنا الأرض وللبشرية جمعاء".[11]

وذهب صابر طعمية إلى أن الآخر قد يكون "فردا وقد يكون جماعة،وفي الحالتين قد يكون مؤمنا،وقد يكون كتابيا وقد يكون كافرا، الآخر المؤمن هو للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا،والآخر الكتابي في المجتمع الإسلامي هو في

BY NC

ذمة المسلم والرسول صلى الله عليه وسلم يقول من :((**ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة**))،[12] فالعلاقة معه مبنية على قاعدة ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾[13] ".[14]

تأسيسا على ما سبق يتبين لنا أن الآخر اصطلاحا هو كل ما يعبر عن غير الذات أو الذوات–تبعا للمتكلم (أنا أو نحن)– ،وقد يكون الآخر من المسلمين .وقد يكون من غير المسلمين ،ويطلق عليهم بأهل الذمة في المجتمع الإسلامي .

2 .3مفهوم المنهج:

أولا: لغة:قال الجوهري:" الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا.... ونهجت الطريق، إذا أبنته و أوضحته. يقال: اعمل على ما نهجته لك. ونهجت الطريق أيضا، إذا سلكته. وفلان يستنهج سبيل فلان، أي يسلك مسلكه"[15]وقال ابن فارس:" النهج، الطريق. ونهج لي الأمر: أوضحه. وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطريق أيضا..."."[16] وقال الرازي:" المنهج...والمنهاج الطريق الواضح".[17]

وبناء على ما تم ذكره يتبين لنا أن نهج في اللغة تعني سلك ،أو أوضح،أو أبان،و المنهج والمنهاج تعني:الطريق الواضح،و المستقيم.

ثانيا: اصطلاحا:

يُعرف المنهج اصطلاحا بأنه "الطريق المؤدي إلى التعريف على الحقيقة في العلوم،بواسطة طائفة من القواعد العامة،والتي تهيمن على سير العقل،وتحدد عملياته،حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[18] وعرّفه محمد البدوي بأنه علم يهتم:"بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت".[19]

ومن ثم يراد بالمنهج النبوي في هذا البحث مجموعة من القواعد أو القوانين التي نستطيع بواسطتها التعرف،و الوقوف على أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته في معالجة قيمة التعايش .

ويتميز المنهج النبوي عن غيره من المناهج بعدة مميزات أهمها"مرجعيته الربانية التي هي سر شموليته وتكامله وانسجامه."[20] يقول تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾[21] و أيضا يتميز المنهج النبوي بشموليته لجميع مجالات الحياة من عقيدة،وعبادات ،ومعاملات،وأخلاق...بالإضافة إلى التوازن والاعتدال في المنهج النبوي، والاهتمام بالروح والبدن دون تغليب أحدهما على الآخر.[22] وبذلك جمع المنهج النبوي في مميزاته بين مرجعيته الربانية بالإضافة إلى الشمول، والتوازن، والاعتدال وغير ذلك ...وهو ما يستدعي إبراز القيم الإنسانية من خلال المنهج النبوي.

BY NC

3. أسس ومبادئ التعايش مع الآخر في المنهج النبوي

سنحاول من خلال هذا المبحث إبراز أهم الأسس والمبادئ التي يقوم عليها التعايش في المنهج النبوي ،ومعرفة مدى شمولية هذه المبادئ للآخر واعتباره جزء من الهوية والذات .

3 .1الكرامة الإنسانية:

تعد الكرامة الإنسانية من أهم المبادئ الإنسانية التي اهتمت بها الشريعة الإسلامية .ودعت إلى حفظها بين بني البشر "فالكرامة الإنسانية ترجع أساسا، وأصلا إلى الجنس، وليس إلى الشخص، أو العنصر أو القبيلة، فالكرامة للجميع على أساس المساواة المطلقة، فكلهم لآدم، وإذا كان آدم من تراب، وإذا كان آدم قد كرم، فأبناؤه جميعا سواء في هذا أو ذاك"[23].

وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حفظ الكرامة الإنسانية. قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((«**إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه**».[24] وقال عليه الصلاة والسلام: «**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا**»)).[25]

كما رفض عليه الصلاة والسلام لعن الآخر بحجة عدم إيمانه. عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين قال: ((**إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة**)).[26]

ومن مقتضى الكرامة الإنسانية في المنهج النبوي حفظ النفس، وعدم الغدر، وعدم الغلو، وعدم التمثيل، وعدم قتل الضعفاء. ،فقد جاء عن سليمان بن بريدة عن أبيه، أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: ((**اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، وقاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا**))[27].

و أيضا نجد الرسول عليه الصلاة والسلام يحترم الآخر حتى بعد موته. فقد روي **عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: مر بنا جنازة، فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا به، فقلنا: يا رسول الله إنها جنازة يهودي، قال: «إذا رأيتم الجنازة، فقوموا»**)).[28]

بهذا المنهج النبوي الشريف يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان حريصا كل الحرص على حفظ الكرامة الإنسانية،وعدم التفريق فيها بين المسلم وغير المسلم،فقد بيّن عليه الصلاة والسلام للبشرية أن الله عزّ وجل بعثه رحمة للعالمين في حال السلم و في حال الحرب، فالنفس الإنسانية مكرمة عند الله في الحياة وبعد الممات ،لذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الصحابة من أجل الوقوف للميت حتى و لو كان على غير دين الإسلام ،وكل ذلك ترسيخا لمبدأ التعايش السلمي،وضرورته في المجتمعات الإنسانية.

3. 2 الحرية الدينية :

CC BY NC

"احترم الإسلام حرية الاعتقاد، وجعل الأساس في الاعتقاد أن يختار الإنسان الدين الذي يرتضيه من غير إكراه ،وأن يجعل أساس اختياره التفكير السليم وأن يحمي دينه الذي ارتضاه".[29]

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الاعتراف بالآخر في المجتمع الإسلامي، واحترام حقوقه وحرياته ومن بينها الحرية الدينية التي تجسدت قولا وفعلا في المنهج النبوي، فعندما" قدم وفد نجران على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر، فحانت صلاتهم، فقاموا يصلون في مسجده، فأراد الناس منعهم، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: " دعوهم " فاستقبلوا المشرق، فصلوا صلاتهم".[30] وهذا الموقف النبوي يبين لنا مدى تقبل النبي صلى الله عليه وسلم للآخر، والسماح له بممارسة شعائره الدينية.و يتجلى ذلك أكثر في وثيقة المدينة التي عقدها النبي صلى الله عليه في المدينة مع المسلمين والمشركين، وقد أرست هذه الوثيقة جميع مبادئ التعايش مع الآخر بما فيها الحرية الدينية،ومما جاء فيها:" وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم، وأنفسهم، إلا من ظَلم وأَثِم ".[31] وورد في موضع آخر:" وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني، فإنه من المؤمنين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها...".[32] وبذلك اعترفت السنة النبوية بالتعددية الدينية في المجتمع الإسلامي، وسمحت للآخر بموجب هذه الوثيقة بالتمتع بجميع الحقوق الإنسانية بما فيها الحق في الاعتقاد.يقول محمد عمارة:"فكانت هذه الوثيقة الدستورية،أول عقد اجتماعي وسياسي وديني حقيقي وليس مفترضا ومتوهما–لا يكتفي بالاعتراف بالآخر، وإنما يجعل الآخر جزءا من الرعية والأمة والدولة–أي جزءا من الذات–له كل الحقوق،وعليه كل الواجبات،وذلك في زمن لم يكن فيه طرف يعترف بالآخر على وجه التعميم والإطلاق".[33]

كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقر الحرية الدينية لأهل اليمن،فقد جاء في كتابه لهم:" من كره الإسلام من يهودي، أو نصراني فإنه لا يحول عن دينه وعليه الجزية".[34] و أيضا كتب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران وثيقة يقرهم فيها، ويؤمنهم فيها على دينهم ، وأموالهم ، وحقوقهم ومما جاء فيها: "ولنجران، وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله ﷺ على أنفسهم، وملتهم، وأرضهم، وأموالهم، وغائبهم، وشاهدهم، وعشيرتهم، وبيعهم، وأن لا يغيروا مما كانوا عليه، ولا يغيروا حقا من حقوقهم، ولا ملتهم، ولا يغيروا أسقفا عن أسقفيته، ولا راهبا عن رهبانيته. "[35]

وبناء على ما سبق يتبين لنا أن الحق في الاعتقاد حق مقرر لجميع البشر في الإسلام،لذلك لم يثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه أكره أحدا على الدين،أو منعه من ممارسة شعائره الدينية ، بل نجد الحرية الدينية تتجسد قولا وفعلا في المنهج النبوي،وهو ما حقق جميع قواعد التعايش السلمي بين المسلمين ،وغير المسلمين في المجتمع الإسلامي.

3. 3العدل :

CC BY NC

أكّد الإسلام في العديد من الآيات القرآنية على ضرورة ،وأهمية قيمة العدل في الحياة البشرية ،واعتبر الإسلام العدل " من أهم المقومات التي يقوم عليها بناء الأمة الإسلامية ،بل هو السبب في جعلها شاهدة على الأمم الأخرى ،فالعلاقات في الإسلام قائمة على العدل سواء بين المسلمين أنفسهم أو بين المسلمين وغير المسلمين،دون تمييز بسبب الدين أو العنصر،أو الثقافة،أو الجنس أو اللون،ولذلك أوصى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالعدل وعدم الظلم".[36]يقول النبي ﷺ: ((**من قتل معاهدا في غير كُنهِهِ حَرّم الله عليه الجنة**))[37].وجاء في معنى كهنه :" بضم الكاف مع سكون النون أي حقيقته التي يحل معها قتله فإن عنه الشيء حقيقته وذلك حيث لا أمان له ولا عهد (حرم الله عليه الجنة) لأنه بالعهد صار محرم الدم فلما هتك حرمته المحرمة حرم الله عليه جنته".[38]

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث آخر :((**ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة**)).[39].فالرسول صلى الله عليه وسلم يحذر المسلمين من ظلم المعاهدين، أو التعدي على حقوقهم،لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر الآخر–من غير المسلمين– جزء أساسي من المجتمع الإسلامي، لهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما على المسلمين من واجبات.لذلك لم يفرق الرسول صلى الله عليه وسلم بين المسلم وغير المسلم في الحق في التقاضي فعن الأشعث قال:((**عن الأشعث، قال: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجحدني، فقدمته إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –، فقال لي النبي – صلى الله عليه وسلم –: "ألك بينة؟ " قلت: لا، قال لليهودي: "احلف"، قلت: يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، إذا يحلف ويذهب بمالي، فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ﴾**[40]**إلى آخر الآية [آل عمران:77]**)).[41].

و أيضا اتسعت وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم في تحريم الظلم وتطبيق العدل لتشمل الآخر من غير أهل الذمة،فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: ((**إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم طاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم طاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب**)) .[42]

ولقد أثنى الرسول صلى الله عليه وسلم على موقفه من حلف الفضول ،وتأييده للعدل قبل الإسلام ذكر ابن إسحاق قال: "اجتمعت قبائل من قريش في دار عبد الله بن جدعان– لشرفه ونسبه– فتعاقدوا وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها أو غيرهم إلا قاموا معه حتى ترد عليه مظلمته، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعي به في الإسلام لأجبت. وهذا الحلف هو المعنى المراد في قوله عليه السلام: وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة

BY NC

لأنه موافق للشرع إذ أمر بالانتصاف من الظالم، فأما ما كان من عهودهم الفاسدة وعقودهم الباطلة على الظلم والغارات فقد هدمه الإسلام والحمد لله" .[43]

ومن ثم يتبين لنا أن المنهج النبوي كان حريصا كل الحرص على تطبيق العدل، وتجنب المحاباة بين الناس على أساس الجنس أو اللون ،أو الدين....وهو ماساهم في تعزيز مكانة الآخر في المجتمع الإسلامي،وتحقق التعايش بين الأفراد و الجماعات.

3. 4 المساواة:

أعلن الإسلام وحدة الأصل الإنساني ،وأن الناس جميعا يرجعون إلى أصل واحد،ومخلوقون من مادة واحدة وهي التراب.يقول النبي ﷺ: ((**يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان: بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب** "))[44].وهذا الحديث يؤكد على المساواة التامة بين جميع البشر في أصل الخلق. يقول الرسول ﷺ: ((**الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه**...))[45] يقول أبو الفرج المعافى النهرواني: "وقول النبي ﷺوالناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية تأديب لهم، وحض لهم على تفكرهم في أنفسهم، وأنهم يتساوون في الأصل، ويتفقون في الخلف، والجبل، ويتفاوتون في منازل الفضل، ليرجعوا إلى المعرفة بأنفسهم، ويتنزهون عن المنافسة التي تفسد ذات بينهم، ويجتنبوا البغي، والتفاخر، والاستطالة بالتكاثر"[46].

كما أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم في دستور المدينة المساواة بين المسلمين وغير المسلمين في الحقوق والواجبات، ومما جاء فيه :"وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة[47]، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم"[48]و أيضا دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى احترام النفس بعد الموت ،والقيام لجنازة المسلم وغير المسلم على السواء.عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، **قال: مر بنا جنازة، فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا به، فقلنا: يا رسول الله إنها جنازة يهودي، قال: «إذا رأيتم الجنازة، فقوموا»**)).[49]

كما ساوى الرسول صلى الله عليه وسلم بين جميع الناس في الحدود فعن عائشة رضي الله عنها: ((**أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: "أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام، فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وَايمُ الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها** "»[50].

CC BY NC

واستنادا لما سبق يتضح لنا أن المنهج النبوي يدعو إلى المساواة بين المسلمين وغير المسلمين في كل مكان وعبر كل زمان "وهذه ركيزة أساسية للتعايش ،ودعم نفسي ومعنوي لغير المسلمين للعيش في المجتمع المسلم وعدم الشعور بالعزلة،وتعطي كل ذي حق حقه من المسلمين وغير المسلمين".[51]

يقول أرنولد ج.توينبي Arnold j.Toynbee: "إن انعدام الطبقية بين المسلمين هو أحد الإنجازات الأخلاقية البارزة في الإسلام، وفي العالم المعاصر توجد حاجة ملحة لنشر هذه الفضيلة الإسلامية"[52].

3. 5عالمية الرسالة المحمدية:

نهى الإسلام عن ظلم الآخر أو تكليفه فوق طاقته،و اعتبر الإسلام غير المسلمين جزءا لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي،وساوى بين المسلمين وغير المسلمين في كثير من الحقوق والواجبات، وهذا لكون الإسلام دين عالمي ورسالته موجهة للبشر جميعا،فقد" بعث الله قبل محمد صلوات الله وسلامه عليه كثيرا من الرسل والأنبياء، ولقد كانت رسالاتهم إقليمية محلية محدودة الزمان وبجماعة من الناس دون الآخرين، أما رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فقد امتدت زمانا ومكانا، وشملت جميع الأمم والشعوب، ومن هنا جاءت صفة العموم فرسالته صلى الله عليه وسلم عامة". [53].وقد وردت أحاديث صحيحة بروايات متعددة تدل على عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال:((**أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**)).[54]وفي رواية أخرى ((**والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار**)). [55]"ووجه الدلالة أنه لو لم يكن مرسلا إلى جميع الخلق ومنهم اليهود، والنصارى ما حكم على من لم يؤمن منهم برسالته بأنه من أصحاب النار، لذلك دعاهم صلى الله عليه وسلم وأقام الحجة عليهم وعلى من ملكوهم وأمرائهم بالرسائل التي أرسلها إليهم في داخل الجزيرة العربية أو خارجها". [(56)]نذكر منها الرسالة التي أرسلها إلى هرقل ملك الروم:

"((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعوة الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم جميع الآريسيّين".و﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾))[57]" [58].

وهكذا نجح الرسول صلى الله عليه وسلم بهدي الوحي الإلهي "في تنويع وسائل وأدوات الخطاب،وفي تنويع أزمنة الخطاب،وفي تنويع أمكنة وكيانات ومستويات الخطاب...وقد أبدع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما إبداع في ترصيع أدق

CC BY NC

الصفحات والأساليب الإعلامية والاتصالية مع جمهور المدعويين،كما أبدع عليه الصلاة و أفضل التسليم في حسن اختيار أدق و أنفع الوسائل الدعوية ليضيفها في سجلات آداب الدعوة والتبليغ عند الأنبياء والمرسلين". [59]

وبذلك ساهمت عالمية الإسلام في سرعة انتشار الرسالة المحمدية التي اتسمت بتنوع أساليب الخطاب وأزمنته وأمكنته ،وهو ما أدى إلى ترسيخ فكرة التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين ،وعدم المحاباة بينهم في الحقوق والواجبات.

وبناء على ما سبق يتبين لنا أن التعايش في المنهج النبوي يقوم على أسس عديدة أهمها حفظ الكرامة الإنسانية ، والحق في الاعتقاد،وممارسة الشعائر الدينية دون إكراه أو مضايقة،والحق في العدل و المساواة ،وعالمية الرسالة المحمدية.وقد تبين لنا من تلك الأسس أنها أسس ثابتة وعامة، صالحة لكل زمان ومكان على اختلاف الطبائع الإنسانية، وحاجياتها، وتطور حياتها جيلا بعد جيل.

4.صور ونماذج التعايش مع الآخر في المنهج النبوي

اعتمد المنهج النبوي على العديد من النماذج لتحقيق وبلوغ التعايش مع الآخر في أحسن صوره،من أهم تلك النماذج نذكر الحوار وعقد المعاهدات مع الآخر.

4 .1الحوار :

"إن الاختلاف بين البشر على كل المستويات قضية واقعية وسنة كونية.ولا ريب أن أفضل وأنجع وسيلة و آلية للتعامل مع هذه الحقيقة الواقعية هو الحوار الذي يتم من خلاله معالجة وتدبير الاختلاف وإدارته وترشيده،بحيث يقود أطرافه إلى مستوى التعارف والتعايش ويجنبهم مخاطر الفرقة والشقاق والتفرق". [60]ولذلك نجد في السيرة النبوية حوارات كثيرة، ومتنوعة مع الآخر ساهمت بشكل وبآخر في تحقيق التعايش نذكر منها:

أولا: حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران : عقد الرسول صلى الله عليه وسلم عدة محاورات مع الآخر – من غير المسلمين–ومن ذلك نذكر حواره عليه الصلاة والسلام مع نصارى نجران الذين قدموا إلى المدينة المنورة،فاستقبلهم الرسول صلى الله عليه وسلم و أكرمهم ،وقام بخدمتهم ،وقدم لهم الطعام وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية. [61] ثم قام عليه الصلاة والسلام بدعوتهم إلى اعتناق الإسلام لكنهم رفضوا،" وقالوا: كنا مسلمين قبلكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يمنعكم من الإسلام ثلاث: عبادتكم الصليب، وأكلكم لحم الخنزير، وزعمكم أن لله ولدا» .... وكان مما قالوه لرسول الله: ما لك تشتم صاحبنا وتقول إنه عبد الله، فقال: «أجل، إنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول» فغضبوا، وقالوا: هل رأيت إنسانا قط من غير أب فإن كنت صادقا فأرنا مثله؟ فأنزل الله في الرد عليهم قوله سبحانه: ژ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ژ . [62]..فلما لم تجد معهم المجادلة بالحكمة والموعظة الحسنة ،دعاهم إلى المباهلة [63]، لقول الله عز شأنه" [64]: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا

BY NC

﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. [65]

وبعد نزول هذه الآية وافق النصارى على المباهلة،لكنهم تراجعوا ، وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعفيهم منها لعلمهم بصدق الرسالة المحمدية ،وخوفهم من خطر الموقف، فحكم بينهم الرسول صلى الله عليه وسلم بما يرضي الله ،وصالحهم على الجزية. [66] وهو ما يدل على اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم للحكمة و الموعظة الحسنى في حوار الآخر، وهذا ما ساعد على تحقيق التعايش في المجتمع الإسلامي ،وعدم نفور الطرف الآخر من الحوار مع المسلمين ،واعتناق الدين الإسلامي.

ثانيا: حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع عمران بن حصين:

عن عمران بن حصين،قال :" أن قريشا جاءت إلى الحصين وكانت تعظّمه، فقالوا له: كلّم لنا هذا الرجل، فإنه يذكر آلهتنا ويسبّهم، فجاءوا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، فقال: «أوسعوا للشّيخ» وعمران وأصحابه متوافرون، فقال حصين: ما هذا الّذي بلغنا عنك؟ إنك تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان أبوك حصين خيرا فقال: يا حصين، «إنّ أبي وأباك في النّار، يا حصين، كم تعبد من إله» ؟ قال: سبعا في الأرض وواحدا في السماء. قال: «فإذا أصابك الضّر من تدعو» ؟ قال: الّذي في السماء.قال: «فإذا هلك المال من تدعو؟ قال: الّذي في السماء. قال: «فيستجيب لك وحده وتشركهم معه؟ أرضيته في الشّكر أم تخاف أن يغلب عليك؟» قال: ولا واحدة من هاتين. قال: وعلمت أني لم أكلم مثله...."." : «يا حصين أسلم تسلم» . قال: إن لي قوما وعشيرة، فماذا أقول؟ قال: قل: «اللّهمّ إنّي أستهديك لأرشد أمري، وزدني علما ينفعني» "[67]وقد كان لهذا الأسلوب النبوي في الحوار أثره على الحصين الذي لم ير من الرسول صلى الله عليه وسلم إلا حسن الاستماع والمحاورة بالحسنى ،وهو ما جعله يسلم فلما قال له الرسول صلى الله عليه وسلم قل:"«اللّهمّ إنّي أستهديك لأرشد أمري، وزدني علما ينفعني» فقالها حصين. فلم يقم حتى أسلم، فقام إليه عمران فقبّل رأسه ويديه ورجليه، فلما رأى ذلك النبي صلّى اللّه عليه وسلّم بكى، وقال: «بكيت من صنيع عمران، دخل حصين وهو كافر فلم يقم إليه عمران ولم يلتفت ناحيته، فلمّا أسلم قضى حقّه، فدخلني من ذلك الرّقة» ، فلما أراد حصين أن يخرج قال لأصحابه: «قوموا فشيّعوه إلى منزله» فلما خرج من سدة الباب رأته قريش فقالوا: صبأ، وتفرّقوا عنه".[68]

وهكذا التزم الرسول صلى الله عليه وسلم بتطبيق المنهج الإلهي في الحوار مع الآخر لقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ سُورَةُ ص ﴾. [69]وهو "نموذج يعبر عن قمة الالتزام النبوي ،بتطبيق المنهج الرباني في الدعوة إلى دين الله بعيدا عن لغة التعصب والإكراه والانفعال،والغضب،لأن التعامل بالحكمة جعل قلوب القاسية ،تسمع بهدوء وروية،والنفوس تطمئن وتهدأ،والعداوة والبغضاء تحول إلى إيمان ومحبة وإخلاص وطاعة". [70]

CC BY NC

ثالثا: حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة:

عندما فشلت قريش في رد الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدين الإسلامي ،بعثت له عتبة بن ربيعة حتى يفاوضه،ويغريه ،[71]فقد روي عن عتبة بن ربيعة أنه قال:" يا بن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. قال: فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "قل يا أبا الوليد، أسمع"، قال: يابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا: وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له، حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– يستمع منه، قال: "أقد فرغت يا أبا الوليد؟ " قال: نعم قال: "فاسمع مني"؛ قال: أفعل. فقال: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حم (1) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [72]،ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه؛ ثم انتهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى السجدة منها، فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك "[73]ثم ذهب عتبة إلى أصحابه و"قال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به. فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال:ورائي أني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه..."[74]

وتبين لنا هذه القصة أن الرسول صلى الله عليه وسلم "أحسن الاستماع والانصات لعتبة.... وأ عطى محدثه الفرصة ليقول من جديد دون أن يعاجله، فلما سأله ليتأكد من فراغه مما لديه، بدأ التلاوة وهذه قمة الأدب، وقمة الذوق، مما يجعل الطرف الآخر تنفتح نفسه للسماع... لذلك لا غرابة أن قال له قومه بعد إذ عاد إليهم :سحرك يا أبا الوليد بلسانه".[75]

وبذلك يتضح لنا مما سبق ذكره أن المنهج النبوي اتخذ أسلوبا يبعد كل البعد عن الإجبار والعنف ،والتكفير بل نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يعتمد في محاوراته مع الآخر على الحلم والصبر ،وحسن الاستماع ،وأيضا السماح للآخر

BY NC

بالتعبير عن رأيه بكل حرية ،ثم محاورته بالحكمة والحسنى ،وقد كان لهذا الأسلوب أثره الكبير في تعزيز قيمة التعايش في المجتمع الإسلامي

4 .2 عقد المعاهدات

عقد الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة الأولى للهجرة إلى المدينة "أول ميثاق للتعايش في المجتمع الإسلامي،دونه الرسول صلى الله عليه وسلم،من أجل بناء نسق تعاوني بين مختلف الانتماءات"[76]،ومما جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم إنهم أمة واحدة من دون الناس... وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة[77]، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم...، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم، وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يُوتغ[78] إلا نفسه وأهل بيته... وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة...، وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين...، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم...، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم، وآثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو أثم، وإن الله جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله ﷺ"[79].

وقد استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الوثيقة الاعتراف بالآخر ،واعتباره جزءا لا يتجزأ من الأمة الإسلامية له حقوق وعليه واجبات ،وقد "أسست هذه الوثيقة الدستورية أول عقد اجتماعي وسياسي وديني حقيقي،ونصت على العديد من المبادئ التعاقدية التي شكلت بمجملها الميثاق السياسي للمجتمع السياسي الجديد على تنوع انتماءاته مسلمين وغير مسلمين ،بحيث أعلنت أن المجتمع الإسلامي يقبل بالعيش المشترك المنفتح على جميع الراغبين في الالتزام بمبادئ المواطنة التي تقتضي،تحقيق المقاصد الأخلاقية للوثيقة...."[80].

يقول كونستانس جيورجيو :"وقد دون هذا الدستور بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين في حرية ،ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم ،ومن غير أن يتضايق أحد الفرقاء..."[81].

ثانيا:معاهدة نجران:

كتب الرسول صلى الله عليه وسلم وثيقة لنصارى نجران ،وأقرّ لهم فيها عدة حقوق ،ومما جاء فيها:"ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله ﷺ على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم، و غائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم، وأن لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغيروا حق من حقوقهم، ولا ملتهم ولا يغيروا أسقفا عن أسقفيته، ولا راهبا عن رهبانيته وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير... وليس عليهم دنية ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون، ولا يطأ أرضهم جيش، ومن

CC BY NC

سأل فيهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران، ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة... وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله عز وجل وذمة محمد رسول الله ﷺ أبدا حتى يأتي الله بأمره، ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم".[82]

ويتبين لنا من هذه الوثيقة أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعترف بالنصارى فقط ،بل يجعلهم أمة من المجتمع الإسلامي،لذلك أمنهم صلى الله عليه وسلم في هذه الوثيقة على العديد من الحقوق الإنسانية كالحق في الاعتقاد والحق في الملكية والحق في الحياة ،وأيضا الحق في العدل والمساواة ....ثم حذر المسلمين من انتهاك هذه الحقوق ،أو تكليف النصارى فوق طاقتهم .

5.الخـــــاتمة:

وفي ختام هذا البحث المتواضع،خلصنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

-أن المنهج النبوي يؤكد على وحدة الأصل الإنساني، ويؤسس أقوى قاعدة للتعايش الإنساني تستند في أسسها وقواعدها على الوحي الإلهي ،وتتوافق مع جميع الطبائع الإنسانية.

-أن المنهج النبوي يتضمن مختلف الأسس و القواعد التي تساهم في تحقيق التعايش مع الآخر،ومن أبرز تلك الأسس: الحق في الكرامة الإنسانية والحرية الدينية ،و الحق في العدل والمساواة ،وعالمية الرسالة المحمدية.

-أن المنهج النبوي يحث على احترام كرامة الإنسان ،وحقه في الاعتقاد،ويؤكد على ضرورة تطبيق العدل والمساواة بين جميع الناس بغض النظر عن جنسهم ،أو لونهم ،أو دينهم ،أو طبقاتهم الاجتماعية....

-أن المنهج النبوي يؤكّد على عالمية الرسالة المحمدية،وأنها ليست حكر على فرد دون آخر،بل هي رسالة عامة،وموجهة لجميع البشر في كل زمان وعبر كل مكان.

-أن التعايش في المنهج النبوي تجسد قولا وفعلا.وتجلى ذلك في العديد من الحوارات التي أجراها النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحاب الأديان الأخرى ،والتي اتسمت بالحكمة والموعظة الحسنة.وأيضا عقد النبي صلى الله عليه وسلم العديد من المعاهدات ،التي اعترفت بالآخر وبحقوقه وحرياته ،وجعلته جزءا لا يتجزأ من الهوية والذات.

التوصيات:

-التكثيف من البحوث والدراسات الأكاديمية التي تتعلق بالحقوق والقيم الإنسانية في الكتاب والسنة ،ثم ترجمة تلك البحوث والدراسات إلى اللغات الأجنبية،حتى يسهل على الآخر الاطلاع على الدين الإسلامي بقيمه ، وتعاليمه السمحة.

CC BY NC

– التكثيف من المحاضرات والمؤتمرات التي تعزز فكرة التعايش الإنساني في الإسلام،وتبين أهميته ،وأهدافه وضوابطه.

–استغلال الشبكة العنكبوتية، ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر مبادئ الإسلام التي تدعو إلى نبذ التحيز والعنصرية ،ونشر فكرة التعايش الإنساني مع الآخر.

6.قائمة المصادر والمراجع :

– الكتب :

–القرآن الكريم

– أحمد أبو بن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، لبنان، بيروت، الكتب العلمية، ط1، 1997م.

– أحمد بن الحسين البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ.

–أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.

– أبو الشيخ الأصبهاني، **الأمثال في الحديث**، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الهند، الدار السلفية، ط2، 1987م.

– أبو الفرج المعافى النهرواني، **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2005م.

– بن الفرج الجوزي،**غريب الحديث**،تحقيق:عبد المعطي أمين القلعجي،لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية،ط1 ،1985م.

– تيسير أبو الهمداني،**السياسات العامة لرتق النسيج الاجتماعي اليمني**،دم، دد،ط1، 2020م.

– ابن حجر العسقلاني،**الإصابة في تمييز الصحابة**،تحقيق:عادل أحمد معوض،لبنان،بيروت ،دار الكتب العلمية،ط1 ،1415هـ.

– ابن حزم ، **المحلى بالآثار**، لبنان، بيروت، دار الفكر، دط، دت.

CC BY NC

- أبو داود ، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، مصر، القاهرة، دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م.

- أبو عبد الله محمد القضاعي، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م.

- عبد العزيز التويجري،**الحوار من أجل التعايش**،مصر،دار الشروق،ط1 ،1998م.

- علي محمد الصلابي،**الوسطية في القرآن الكريم**،الإمارات،مكتبة الصحابة،مصر،مكتبة التابعين،ط1 ،2001م.

- ابن فارس ،**معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، دط،1979م.

- ابن قيم جوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**،لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة،الكويت،مكتبة المنار الإسلامية،ط27، 1994م.

- محمد البدوي ،**المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية**،تونس ،دار المعارف للنشر،دط،دت.

- محمد عمارة،**في فقه الحضارة الإسلامية**،مصر،مكتبة الشروق الدولية،ط2007،2م.
- **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، ، ط5، 1999م،

- مريم آيت أحمد،**جدلية الحوار قراءة في الخطاب الإسلامي المعاصر**،المغرب،مطبعة النجاح الجديدة،ط1، 2011م.

- ابن هشام ، السيرة النبوية، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1955م.

_ مجموعة من الباحثين،**الخطاب الإسلامي المعاصر**،مقال بعنوان:تعثر الخطاب الإسلامي المعاصر،أحمد عيساوي،مركز البحوث والدراسات،ط1،قطر ،الدوحة ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،2006م.

-البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق : محمد زهير الناصر، لبنان، بيروت، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

-الترمذي،**سنن الترمذي**،تحقيق:مجموعة من المؤلفين،مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،ط2 ،1975م.

-الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م

BY NC

-الفيروز آبادى،**القاموس المحيط**،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط8 ،2005م.

-القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن الكريم**، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، مصر، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964.

الصنعاني،**التنوير شرح الجامع الصغير**،السعودية ،الرياض،مكتبة دار السلام،ط1 ،2011م.

-عبد المتعال الصعيدي، **السياسية الإسلامية في عهد النبوة**، مصر، دار الفكر العربي، ط2، دت.

-كونستانس جيورجيو،**نظرة جديدة في سيرة رسول الله**،ترجمة:محمد التونجي،لبنان، بيروت،الدار العربية للموسوعات،ط1 ،1983م.

-مجموعة من الباحثين،**الخطاب الإسلامي المعاصر**،مقال بعنوان:تعثر الخطاب الإسلامي المعاصر،أحمد عيساوي،مركز البحوث والدراسات،ط1،قطر ،الدوحة ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،2006م.

-محمد الصادق عفيفي، **المجتمع الإسلامي والعلاقات الدولية**،مصر، القاهرة، مؤسسة الخانجي، دط، دت.

-محمد بن محمد أبو شهبة،**السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**،سوريا،دمشق،دار القلم،ط8 ،1427هـ.

-محمد عبد الله زرمان،**ثقافة الحوار في المرجعية الإسلامية**،دم،دار الكتاب الثقافي،د ط،2009م.

-مسلم ، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دط، دت.

-هاني المبارك،و شوقي أبو خليل،**الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب**،لبنان،بيروت،دار الفكر المعاصر،سوريا،دمشق،دار الفكر،ط1، 1997م.

--Arnold Toynbee, **Civilazation on Trial,** America, Oxford University Press, 1948

-المقال المنشور:

- محمد عمران عطاء الله،((**الحرية الدينية في الإسلام**))، الإيضاح،28يونيو 2014م.

-عبد الحق حارش،((**أسس و آليات التعايش مع أتباع الأديان في القرآن والسنة**))،مجلة الحضارة الإسلامية، الجزائر، ع1 ،2019.

-عبد الله سعيد نمر سعيد ،((**المنهج النبوي في تعزيز قيم التعايش الإنساني**))،مجلة كلية دار العلوم، ع11 ،2019م،

-فهد الخضيري،((**ثقافة الحوار في الإسلام دراسة وصفية نقدية تحليلية**))،حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات،مصر ، ع34.

- وقائع التظاهرات العلمية (المؤتمرات والملتقيات والأيام الدراسية):

-عطا الله العتيبي ،المنهج النبوي في التربية الدينية من خلال السنة النبوية ،**مؤتمر الحديث**،(2018م)،الجامعة الإسلامية كوالامبور،مؤسسة الحديث إنهاد،ماليزيا.

-مواقع الأنترنت:

سميرة مثنى علي الأبارة، ((**مميزات المنهج النبوي، شبكة الألوكة مقالات شرعية**،))تاريخ الإضافة 2016/12/10/من/ https://www.alukah.net/sharia/0/110177

الهوامش

[1] _ الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1987م،ج3 ،ص1013.

[2] _سورة النبأ،الآية:11.

[3] _ ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دم،دار الفكر، دط،1979م،ج4،ص194.

[4] _ الفيروز آبادى،القاموس المحيط،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط8 ،2005م،ص599.

[5] _أبو تيسير الهمداني،السياسات العامة لرتق النسيج الاجتماعي اليمني،دم، دد،ط1، 2020م،ص10.

[6] _هاني المبارك،و شوقي أبو خليل،الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب،لبنان،بيروت،دار الفكر المعاصر،سوريا،دمشق،دار الفكر،ط1، 1997م،ص12.

[7] _عبد العزيز التويجري،الحوار من أجل التعايش،مصر،دار الشروق،ط1 ،1998م،ص78.

[8] _ ابن فارس،معجم مرجع سابق،ج4،ص194.

[9]- ابن منظور، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ، ج1، ص70.

[10]-إبراهيم مصطفى،وأحمد الزيات،وحامد عبد القادر، ومحمد النجار،المعجم الوسيط ،تحقيق:مجمع اللغة العربية،دم، دار الدعوة،دط،دت،ص8.

[11]- سعد عبدالله عاشور،((ضوابط الحوار مع الآخر))،مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإسلامية)،فلسطين، ع1،2008م،87،86.

[12]- سنن أبي داود، أول كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في الذمي يسلم في بعض السنة، أعليه جزية؟،ح3052،ج4،ص658.

[13]- سورة الكافرون،الآية:6.

[14]-صابر طعيمة،الإسلام والآخر دراسة عن وضعية غير المسلمين في مجتمعات ،السعودية،مكتبة الرشد ناشرون،ط1 ،2007م،ص457، 548.

[15] _ الجوهري،مرجع سابق،ج1 ،ص346.

[16] _ ابن فارس،مرجع سابق ،ج5،ص361.

[17]-الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية . الدار النموذجية، ، ط5، 1999م، ص320.

[18]-حسين رشوان،العلم والبحث العلمي،ص143-145،نقلا عن علي محمد الصلابي،الوسطية في القرآن الكريم،الإمارات،مكتبة الصحابة،مصر،مكتبة التابعين،ط1 ،2001م،ص186.

CC BY NC

[19]–محمد البدوي ،المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية،تونس ،دار المعارف للنشر،دط،دت،ص9.

[20]–سميرة مثنى علي الأبارة، ((مميزات المنهج النبوي، شبكة الألوكة مقالات شرعية،))تاريخ الإضافة 2016/12/10/من/https://www.alukah.net/sharia/0/110177/

[21]–سورة النساء،الآية:82.

[22]–عطا الله العتيبي ،المنهج النبوي في التربية الدينية من خلال السنة النبوية ،مؤتمر الحديث،(2018م)،الجامعة الإسلامية كوالامبور،مؤسسة الحديث إنهاد،ماليزيا،ص531.

[23] _رشاد حسن خليل، نظرية المساواة في الشريعة الإسلامية، مصر، القاهرة، دار الفاروق للنشر والتوزيع، ط1، 2007م ،ج1، ص145.

[24] _سنن ابن ماجة،كتاب الأدب،باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه،ح3712،ج2،ص1223.

[25] _سنن الترمذي،أبواب البر والصلة،بابا ما جاء في رحمة الصبيان،ح1919،ج4،ص321.

[26] _صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والآداب،باب النهي عن لعن الدواب وغيرها،ح2599،ج4،ص2006.

[27] _سنن أبي داود،أول كتاب الجهاد،باب في دعاء في المشركين،ح2613،ج4، ص255، 256.

[28] _صحيح البخاري،كتاب الجنائز،باب من قام لجنازة يهودي،ح1311،ج2ص85.

[29] _محمد عمران عطاء الله،((الحرية الدينية في الإسلام))، الإيضاح،28يونيو 2014م،ص254..

[30] _ابن قيم جوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد،لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة،الكويت،مكتبة المنار الإسلامية،ط27، 1994م،ج3،ص550.

[31]–ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1955م ،ج1، ص501-504

[32]–المرجع نفسه، ج2، ص598.

[33]–محمد عمارة،في فقه الحضارة الإسلامية،مصر،مكتبة الشروق الدولية،ط2 ،2007م،ص144.

[34]–ابن حزم، المحلى بالآثار، لبنان، بيروت، دار الفكر، دط، دت، ج5، ص 416.

[35]–أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ، ج5، ص389.

[36]–عبد الله سعيد نمر سعيد ،((المنهج النبوي في تعزيز قيم التعايش الإنساني))،مجلة كلية دار العلوم،ع11 ،2019م،ص358 ،359.

[37]–سنن أبي داود،كتاب الجهاد،باب:في الوفاء للمعاهد وحُرمة ذمته،ع2760،ج3،ص131.

[38]–الصنعاني،التنوير شرح الجامع الصغير،السعودية ،الرياض،مكتبة دار السلام،ط1 ،2011م،ج10،ص10.

[39]–سنن أبي داوود،كتاب الخراج،والإمارة والفَيء،باب في تعشير أهل الذمة،ح3052،ج4،ص658.

[40]–سورة آل عمران،الآية:77.

[41]–سنن أبي داوود،كتاب الزكاة،باب في تعشير أهل الذمة،ح3621،ج5،ص470.

[42]–صحيح البخاري،كتاب المغازي،باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع،ح4374،ج5،ص162.

[43] _ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، مصر، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م ،ج6، ص 33.

[44] _ مسند أحمد، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ح8736، ج14، ص 349، وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب التفاخر بالأحساب، ح5116، ج7، ص438،و سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة الحجرات، ح3270، ج5، ص389.

[45]–أخرجه أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، لبنان، بيروت، الكتب العلمية، ط1، 1997م، ج4، ص 225، و أبو الشيخ الأصبهاني، الأمثال في الحديث، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الهند، الدار السلفية، ط2، 1987م، ص203، و أبو عبد الله محمد القضاعي، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م، ج1، ص145.

[46]–أبو الفرج المعافى النهرواني، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2005م، ص 219.

CC BY NC

[47]–الأسوة: أي المساواة. ابن منطور، مرجع السابق، ج، 14، ص35، 36، وعبد المتعال الصعيدي، السياسية الإسلامية في عهد النبوة، مصر، دار الفكر العربي، ط2، دت ص61.

[48]–ابن هشام، مرجع سابق ، ج1، ص503.

[49] _سبق تخريجه.

[50]_صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، باب حديث الغار، ح3475، ج4، ص175.

[51]–عبد الله سعيد نمر سعيد، مرجع سابق ،ص361.

[52]Arnold Toynbee, Civilazation on Trial, America, Oxford University Press,1948, p217.

[53]_ محمد الصادق عفيفي، المجتمع الإسلامي والعلاقات الدولية، مصر، القاهرة، مؤسسة الخانجي، دط، دت، ، ص23

[54] _ البخاري، كتاب التيمم، باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا ، ح335 ، ج1،ص 74.

[55]_ مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله، ح153،ج1،ص135.

[56] _ فرج الله عبد الباري، نقص دعوى عالمية النصرانية،مصر، القاهرة، الآفاق العربية، ط 1، 2004م، ص 94، 95

[57] _ سورة آل عمران الآية:64.

[58] _ صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح7،ج1،ص8.

[59] _ مجموعة من الباحثين،الخطاب الإسلامي المعاصر،مقال بعنوان:تعثر الخطاب الإسلامي المعاصر،أحمد عيساوي،مركز البحوث والدراسات،ط1،قطر ،الدوحة ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،2006م،ص475.

[60] _ عبد الحق حارش،((أسس و آليات التعايش مع أتباع الأديان في القرآن والسنة))،مجلة الحضارة الإسلامية، الجزائر، ع1 ،2019،ص447.

[61] _ محمد عبدالله زرمان،ثقافة الحوار في المرجعية الإسلامية،دم،دار الكتاب الثقافي،دط،2009م، ص67.

[62] _ سورة آل عمران،الآية:58.

[63] _ المباهلة: تأتي بمعنى اللعنة ،واستعملت في معنى الدعاء. ابن منظور، لسان العرب،ج11،ص72..

[64] _ محمد بن محمد أبو شهبة،السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة،سوريا،دمشق،دار القلم،ط8 ،1427هـ،ج2،ص547، 548.

[65] _ سورة آل عمران،الآية:61.

[66] _ محمد بن محمد أبو شهبة،مرجع سابق،ص 548.

[67] _ ابن حجر العسقلاني،الإصابة في تمييز الصحابة،تحقيق:عادل أحمد معوض،لبنان،بيروت ،دار الكتب العلمية،ط1 ،1415هـ،ج2،ص76، 77

[68] _ المرجع نفسه،ج2،ص77.

[69] _ سورة النحل،الآية:125.

[70] _ مريم آيت أحمد،جدلية الحوار قراءة في الخطاب الإسلامي المعاصر،المغرب،مطبعة النجاح الجديدة،ط1، 2011م،ص32.

[71]_ ابن هشام ، مرجع سابق ، ج1،ص293

[72] _ سورة فصلت،الآية:1-4.

[73] _ ابن هشام ، مرجع سابق ، ج1،ص293، 294.

[74] _ المرجع نفسه ، ج1،ص294.

[75]_فهد الخضيري،((ثقافة الحوار في الإسلام دراسة وصفية نقدية تحليلية))،حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات،مصر ،ع34،ص561.

[76] _ مريم آيت أحمد،مرجع سابق،ص78

[77]–الأسوة: أي المساواة. ابن منطور، المرجع السابق، ج، 14، ص35، 36، وعبد المتعال الصعيدي، المرجع السابق ص61.

[78]–لا يُوتغ: أي لا يُهلك. أبو الفرج بن الجوزي،غريب الحديث،تحقيق:عبد المعطي أمين القلعجي،لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية،ط1 ،1985م،ج2،ص452 .

[79]–ابن هشام، مرجع سابق ، ج1، ص501-504

[80] _ مريم آيت أحمد،مرجع سابق،ص78

[81] _ كونستانس جيورجيو،نظرة جديدة في سيرة رسول الله،ترجمة:محمد التونجي،لبنان،بيروت،الدار العربية للموسوعات،ط1 ،1983م،ص192.

[82] _ أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ، ج5، ص389.

CC BY NC